(493) يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تامرون (109) آيتان هذا حكاية ماقال أشراف قوم فرعون، أن موسى ساحر عليهم بالسحر، وإنما قيل للاشراف الملا لامرين: أحدهما - قال الزجاج: لانهم مليئون بما يحتاج اليه منهم. الثاني - لانه يملا الصدر هيبتهم، فالملا جعل الوعاء على كل ما يحتمل مما يلقى فيه كامتلاء المكيال ونحوه. ويقال: الخلاء والملا على وجه التقابل، وقوم فرعون هم الجماعة الذين كانوا يقومون بأمره ومعاونته ونصرته، ولهذا لايضاف القوم إلى ا، فلا يقال: ياقوم ا كمايقال يا عباد ا، والسحر لطف الحيلة في إظهار أعجوبة توهم المعجزة وقال الازهري السحر صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره، والساحر إنما يكفر بادعاء المعجزة، لانه لايمكن مع ذلك علم النبوة. وأصل السحر خفاء الامر، ومنه خيط السحارة، لخفاء الامر فيها، ومنه قوله تعالى " إنما أنت من المسحرين " (1) أي الذين يعدون لخفاء الامر في العدو، والسحر العدو، والسحر آخر الليل لخفاء الشخص ببقية ظلمته، والسحور طعام السحر، والسحر الرئة وما تعلق بها لخفاء أمرها في انتفاخها تارة وضمورها أخرى، قال ذو الرومة: وساحرة الشراب من الموامي * يرقص في نواشرها الا روم (2) ويقال: سحر الارض المطر اذا جادها فقطع نباتها من أصوله بقلب الارض ظهرا لبطن، سحرها سحرا والارض مسحورة، فشبه سحر الساحر بذلك بتخييله إلى من سحره أنه يرى الشئ بخلاف ماهو به.

_____ (1) سورة 26 الشعراء آية 153، 185. (2) ديوانه: 591 واللسان (أرم) وتفسير الطبري 13 / 19 وروايته: وساحرة السراب من الموامي * ترقص في عساقفها الاروم